

د. ديفيد تيرنر، محاضرة متى ب - متى 5: 17-48: عظة الجبل 2: يسوع وموسى والتلاميذ 3

مرحباً، معكم ديفيد تيرنر. أهلاً بكم في المحاضرة الثالثة ب. هذه محاضرة عن عظة الجبل، وهي محاضرتنا الثانية حولها، ونتناول في إنجيل متى، الإصحاح الخامس، موضوع يسوع والناموس والتلاميذ

نلاحظ، أولاً وقبل كل شيء، من خلال التحليل، أن إنجيل متى ٥: ١٧-٤٨ يتضمن مقدمة عامة موجودة في الآيات ١٧-٢٠، تليها مجموعتان من ثلاثة تناقضات محددة بين التعاليم التقليدية للعهد القديم وفهم يسوع له. هاتان المجموعتان موجودتان في الآيتين ٥: ٢١-٣٢ و ٥: ٣٣-٤٨. يُنصح بالاطلاع على المواد التكميلية تحتوي الصفحة ١٥ على مخطط للمحاضرة، وتحتوي الصفحة ١٦ على مخطط يوضح هيكل الإصحاح كما نراه.

يُظهر لنا المبدأ العام والتناقضات أن إتمام الناموس، كما علّمه يسوع، يعني أنه إذا كانت لدينا فكرة أننا بحاجة إلى السيطرة على الآخرين بالغضب أو الشهوة أو من خلال التفاصيل القانونية كالطلاق أو القسم أو الانتقام، أو الكراهية، فإن يسوع سيواجهنا ويغيرنا من تلك العقلية. بالتفكير الآن في متى 5: 17-20، والمبادئ العامة فإن النقطة الأساسية هي أن يسوع لم يأت ليهدم الناموس بل ليتممه. إذا كان الأمر كذلك، فإن الناموس بأكمله صالح إلى الأبد، 5: 18، ويجب على التلاميذ طاعته كمفسر نهائي له، ويجب عليهم تعليم تفسيراته له، 5: 19، حتى يتحلّوا هم أنفسهم بالاستقامة الأخلاقية ويكون لدى من يُعلّمونهم الاستقامة الأخلاقية

يجب أن يتجاوز هذا الاستقامة الأخلاقية استقامة الكتبة والفريسيين. يجب أن تكون برًا فريدًا يليق بالملكوت (٥: ٢٠). (تعدّ علاقة يسوع بالناموس علاقةً جوهريةً في اللاهوت الكتابي، وعادةً ما يرتبط المصطلح المستخدم لوصفها بالاستمرارية وعدم الاستمرارية. كما أنها جوهريةٌ لحياة التلاميذ، وسنتحدث عن ذلك لاحقاً)

ماذا يعني تأكيد يسوع أنه جاء ليتمم الشريعة والأنبياء؟ يعني ذلك أنه جاء لتحقيق غايتهم، ويؤكد استمرارية رسالة يسوع مع المقصد الأخلاقي للكتاب المقدس العبري. ولكن تحقيق غاية الشريعة لا يعني أن يسوع جاء فقط لتأكيد الشريعة أو إعادة تأسيسها أو تثبيتها. فهذا الرأي يُبالغ في أهمية استمرارية تعاليم يسوع وتعليم الشريعة، ويجعل الأمثلة الستة المحددة في متى ٥: ٢١-٤٨ زائدة عن الحاجة

لم يكن يسوع يقول ببساطة: "أقول نفس الشيء، ما قاله موسى". "من ناحية أخرى، لا ينبغي المبالغة في انقطاع يسوع وموسى، لأن يسوع قال إنه لم يأت لينقض الشريعة والأنبياء. لذا، فإن تعاليمه لا تتناقض مع أي شيء في الكتاب المقدس العبري، وإن كان لا بد أن تتجاوزه إلى حد ما

لذا، يجب استبعاد طرفين متطرفين. القول بأن يسوع جاء لينقض الناموس يُبالغ فيه بشكل كبير في عدم الاستمرارية بين يسوع وموسى، والقول بأن يسوع جاء فقط ليؤكد موسى يُقلل من شأن عدم الاستمرارية بين يسوع وموسى. فكيف لنا إذاً أن نتجنب المبالغة أو التقصير في الحديث عن علاقة يسوع بالناموس؟ أولاً يجب أن نسمح لمتى نفسه بتعريف مصطلح "تم" من خلال الانتباه جيداً لكيفية استخدامه للمصطلح في إنجيله، ومن خلال ملاحظة العلاقة بين تعليم يسوع وشريعة موسى بعناية في الأمثلة الستة المحددة التي تأتي مباشرة بعد هذا المقطع في 5: 21-48. بالنسبة لمتى، يسوع هو الغاية الأسمى للناموس والأنبياء، وهو الذي يُشيرون إليه

إن رسالته في الملكوت والقول والعمل تُحقق المعايير الأخلاقية والوعود الأخروية للشريعة والأنبياء. وهكذا يُصبح المعلم الوحيد المُعتمد للشريعة، وتتخذ تفسيراته طابع الشريعة الجديدة لتلاميذه. وتعاليمه ليست

جديدة بمعنى أنها لا جذور لها في الكتاب المقدس العبري، بل بمعنى أنها تتجاوز الفهم التقليدي للشريعة الذي أقره القادة اليهود.

ليس موسى، ولا حتى القادة اليهود، من يُعلم تلاميذ يسوع بسلطة يسوع وحده هو من يقوم بهذا الدور. الأمثلة الستة في الآيات ٥: ٢١-٤٨ لا تُمثل مناقضة يسوع لموسى، بل هي دلالات يسوع المُتكشفة، والتي كانت في موسى منذ البداية، وإن لم يُلاحظها القادة الدينيون الحاليون في إسرائيل.

في هذا الصدد، لا يختلف تحقيق يسوع للكتاب المقدس العبري عن تفسيرات الكتاب المقدس الواردة في الأدبيات الحاخامية اللاحقة. يزعم هؤلاء الحاخامات أن أحكامهم المبتكرة ظاهريًا كانت مُضمرة منذ البداية في التوراة التي أُزيلت على موسى في سيناء. لكن يسوع يدعي أكثر من ذلك بكثير، كما سنرى في القسم التالي.

الآن، ماذا عن التلاميذ في الناموس، مسألة الناموس والنعمة؟ في مقطع مليء بالفعل بعبارات بالغة التأثير، قد تكون تصريحات يسوع في 5: 19-20 حول التزام التلاميذ بالناموس مدهشة للغاية للمسيحيين الذين يعتقدون أنهم تحت النعمة، لا الناموس. أولئك الذين اعتادوا قراءة أجزاء معينة من رسائل بولس التي يبدو فيها أن الناموس مُستنكر قد يندهشون عندما يقرؤون عن السلطة المُلزِمة الدائمة للناموس على تلاميذ يسوع. بعد كل شيء، ألم يقل بولس أن يسوع كان غاية الناموس وأن أتباعه ليسوا تحت الناموس بل تحت النعمة، مقاطع مثل رومية 6 و7، وخاصة رومية 10: 4؟ لكن مواقف بولس وجمهوره ومشاكله كانت مختلفة تمامًا عن مواقف متى.

سعى بولس جاهدًا لنشر الإنجيل من المجتمعات اليهودية المسيحية، مثل متى، إلى الأمم. وبذلك، علّم بولس أن الأمم الذين آمنوا بيسوع ليسوا مُلزِمين باتباع الشريعة. وقد أدى هذا، بالطبع، إلى توتر كبير مع اليهود المسيحيين، كما نرى في أعمال الرسل ١٥، أعمال الرسل ٢١، الأيتان ٢٠ و٢١، ناهيك عن اليهود غير المسيحيين، كما نرى في أعمال الرسل ٢١: ٢٨.

وفقًا لرواية سفر أعمال الرسل، استمر بولس نفسه في عبادة الكنيس وممارسة طقوس يهودية أخرى طوال فترة خدمته. لاحظ مقاطع مثل أعمال الرسل ١٨: ١٨، ٢٠: ١٧-٢٦، ٢٢: ٣-١٧، ٢٣: ١-٦، ٢٤: ١١-٢١، ٢٥: ٨، ٢٦: ٢٠-٢٣، و٢٨: ٢٠. مع ذلك، وبصفته مبشرًا للأمم، تضمنت استراتيجية بولس مرونة في المجالات التي اعتبرها مناسبة.

راجع رسالة كورنثوس الأولى 9: 19-23. لم يكن الكثير من تعاليم بولس السلبية ظاهريًا عن الشريعة موجهاً، ضد الشريعة بحد ذاتها، بل ضد المعلمين الذين سعوا زورًا إلى إخضاع معتنقيه من الأمم للشريعة. لذلك وبينما أصّر بولس على أن هؤلاء المتحولين ليسوا مُلزِمين بالشريعة كقاعدة حياة، صرح أيضًا بأن طاعتهم ليسوع بالروح القدس ستحقق متطلبات الشريعة العادلة.

انظر إلى رومية ٨: ١-٤. يبدو أن ربط بولس لأهمّ مسائل الناموس بالمحبة في آيات مثل رومية ١٣: ٨-١٠ وغلطية ٣-١٤ يتماشى مع تعليم يسوع في متى ٢٢: ٣٤-٤٠. وختامًا لما جاء في متى ٥: ١٧-٢٠، لا ينبغي أن يعتقد مجتمع متى المسيحي اليهودي أن يسوع جاء ليقضي على موسى.

بل إن يسوع يُتمم شريعة موسى بالتمسك بسلطانها الدائم وتفسيرها تفسيرًا نهائيًا قاطعًا، مما يقود تلاميذه إلى برّ يفوق بر القادة اليهود. سنشرح الآن هذا المفهوم العام للبرّ الفائق في ستة أمثلة ملموسة تُبرز فيها تعاليم يسوع المعنى الحقيقي لشريعة موسى، وتتجاوز الفهم التقليدي لها. وإذ يحيا تلاميذه وفقًا لهذا التعليم، سيفوق برهم بر القادة اليهود، وستكون أعمالهم الصالحة كنورٍ ساطع يدفع الناس إلى تمجيد أبيهم السماوي.

متى ٥: ١٦. ننتقل الآن إلى متى ٥، الآيات ٢١-٤٨، وننظر إلى الأمثلة المحددة. في الجدول الموجود في الصفحة ١٦ من "المواد التكميلية"، لاحظ أن هيكل هذه الأمثلة المحددة يُدرج أولاً التعليم التقليدي للفريسيين المستند إلى العهد القديم، ثم تعليم يسوع المُقابل، وفي جميعها، باستثناء المثال الثالث، تطبيق أو شرح إضافي.

هذه التناقضات تُفضي إلى كشف يسوع عما قصده بقوله إنه لم يأت ليُهلك شريعة موسى، بل ليُتممها. والآن علينا، أولاً وقبل كل شيء، أن نفكر في معنى قول يسوع: "سمعت أنه قيل، أما أنا فأقول لكم". من المتعارف عليه أن هذه الأمثلة الستة تُسمى: نقيضان.

الآن، النقيض هو تناقض في جوهره، والفكرة هي أنه إذا وصفته بأنه نقيض، فإن يسوع يُناقض الشريعة. هل هذا حقًا ما كان يدور حوله الأمر، أم أنه ببساطة يُقارن ما يقوله بالفهم التقليدي؟ مع أنه من الشائع أن يُشير المفسرون إلى الأمثلة الستة الواردة في متى ٥: ٢١-٤٨ على أنها نقيضات، إلا أن هذا خطأ بالتأكيد. فالنقيض ليس مجرد عبارة مُغايرة، بل هو عبارة مُتناقضة.

لو كان يسوع ينوي أن يُعلّم بما يُناقض الشريعة والأنبياء، لاضطر إلى قول ما يُعادل نقيضًا لما جاء في متى ٥: ١٧، لأنه كان سيُلغى الشريعة والأنبياء. لو كان يسوع يتحدث بما يُناقض الشريعة والأنبياء، لقال: سمعت أنه قيل: لا تقتل، وأما أنا فأقول لكم: اقتلوا. هذا، بالطبع، أمر لا يُصدّق.

لا شك أن تعاليم يسوع السامية هنا تتناقض مع تعاليم معلمي الشريعة التقليديين، لكنها لا تتعارض معها تناقضًا صريحًا. في جميع هذه التناقضات الستة، ثمة أمران جوهريان يجب مراعاتهما. أولاً، هناك التوازي المتناقض بين الأشخاص الذين يخاطبهم يسوع.

الأسلاف، أي إسرائيل القومية، جماعة العهد القديم، في مقابلكم، أي تلاميذ يسوع، مما يعني أن التلاميذ وليس اليهود كأمة، هم محور رسالة يسوع الوحيية. ثانيًا، والأهم من ذلك، هو التباين بين مصدر ما قيل وما يُقال الآن. يؤكد النص اليوناني أن يسوع نفسه يتكلم بسلطة تتجاوز سلطة الوحي الإلهي السابق من خلال موسى.

لا ينكر يسوع أن الله تكلم من خلال موسى. راجع أيضًا ٤: ١٥. لكنه يؤكد قدرته الفائقة على الكشف بلغة قوية. لم يخفِ هذا الأسلوب السلطوي في الكلام على من سمعوه.

لاحظ الآيات ٧: ٢٩، ٨: ٨، ٩، ٩: ٦، ١٠: ١، ١٥: ٤، و٢٨: ١٨. الآن، ما طبيعة التناقض الذي يطرحه يسوع هنا؟ هل يتحدث ضد موسى أم ضد الفريسيين؟ يجب أن نتساءل عما إذا كان إنجيل متى ٢١: ٥-٤٨ يهدف إلى تحريض يسوع ضد موسى أم ضد الفريسيين، الخبراء المعاصرين المزعومين في موسى. بمعنى آخر، هل يُقدّم يسوع هنا على أنه يعارض موسى أم المتحدث الرسمي باسمه؟ انظر ٢: ٢٣. ربما يستحيل الإجابة على هذا السؤال لأنه معقد للغاية بحيث لا يمكن اختزاله بهذه الطريقة.

يبدو أن يسوع في بعض الحالات يتعامل مع تفسيرات معاصرة لآثار الشريعة، وفي حالات أخرى يتعامل بشكل أكثر مباشرة مع الشريعة نفسها. في الفئة الأولى توجد التناقضات الأولى والثالثة والرابعة والسادسة. أي 5: 21، و31 و33 و43، حيث يُستشهد بنص العهد القديم مع مواد إضافية ملحقة به أو يُستشهد به بطريقة معدلة أو يُقدم ملخص لعدة نصوص كما في 5: 33. في الفئة الثانية، التناقضان الثاني والخامس، يُستشهد 5: 31 بالعهد القديم كلمة بكلمة، دون أي إضافات إليه، 5: 27 و5: 38. وبالتالي، في معظم التناقضات، هناك دليل على أن التفسيرات المعاصرة لموسى متضمنة في التناقض، وهذا أمر لا مفر منه لأن نص موسى القديم كان خاضعًا لمئات السنين من التفسير والتقاليد الشفهية المتطورة.

يُصوّر متى يسوع على أنه جاء ليُتمم غرض الشريعة والأنبياء، لا ليُلغيها. لذا، يُتوقع أن يتجاوز تعليم يسوع المُتناقض العهد القديم دون أن يُخالف سلطته الأخلاقية. في الوقت نفسه، يُحذّر يسوع تلاميذه من أن برّهم يجب أن يتجاوز برّ المُعلّمين اليهود في 5: 20. لذا، يُتوقع أن يكشف تعليمه أخطاء هؤلاء المُعلّمين، إذ شرح موسى بشكلٍ مُفصّل.

في مقاطع أخرى مثل 9: 10-13، 15: 1-9، و 19: 1-9، يوبخ يسوع صراحةً القادة اليهود على آرائهم الخاطئة حول الشريعة والأنبياء، لذا لا ينبغي أن يُفاجأ المرء بوجود مواجهة مماثلة تحدث ضمناً هنا. يبدو أن هذا النموذج من العرض بالإضافة إلى العرض هو الأكثر وضوحاً في المثالين 3 و 6، 5: 31 و 43، ولكنه موجود إلى حد ما في كل مثال. على سبيل المثال، في 5: 33-37، يلمح يسوع أولاً إلى نص العهد القديم حول النذور. كما كُشف للأسلاف، ثم يشرع في دحض الجدل المعاصر، أي الاستخدام التلاعبي للنذور في استخدام النذور.

لتوضيح الهدف الأسمى لموسى والأنبياء، يجب على يسوع أن يُظهر الظلمة التي تُخيم على تعاليم القادة اليهود. والآن، ماذا عن تفسير يسوع وبرّه الأعظم؟ تُشكّل علاقة يسوع بالعهد القديم نقطة تحوّل لاهوتية وقد تباينت تفسيرات أقوال يسوع العامة حول تحقيق هدف العهد القديم، لا إلغائه، بالإضافة إلى مواقفه الستة المُتناقضة.

رأى البعض أن هذا يعني أن حياة يسوع وتعاليمه قد أُرست الشريعة أو أكدتها، لكن هذا يُقلل من شأن الانفصال الشرعي بين يسوع والعهد القديم. وأكد آخرون أن طاعة يسوع الشخصية للشريعة أكملت دورها في تاريخ الفداء. هذه الفكرة صحيحة في فهمها لطاعة يسوع للشريعة، لكنها مشكوك فيها في تقديرها لتداعيات تلك الطاعة.

في ضوء الآيتين 5: 19 و 20، يُشكك بشدة في أن يسوع كان يعتقد أن الشريعة قد أكملت دورها. جادل آخرون بأن يسوع، بصفتة موسى الجديد، جاء بشريعة جديدة حلت محل شريعة العهد القديم، لكن هذا يُخطئ في جانب الانقطاع المفرط. وقد اعتقد بعض علماء اللاهوت النظامي أن يسوع شدد على الشريعة الأخلاقية، لا على جوانبها المدنية أو الطقسية، ولكن مهما كانت علاقة يسوع بالشريعة، فهي علاقة بالشريعة ككل.

لا يُمكن تصنيف الشريعة في فئة مُتقدمة لا تناسب إلا قراءها المعاصرين. يستنتج آخرون أن يسوع يُظهر المعنى الباطني الحقيقي للشريعة أو يُعززه. لهذا بعض الفضل، ولكنه في أحسن الأحوال ليس سوى إجابة جزئية.

ما الذي ينبغي لنا أن نعتقده إذن؟ من الأرجح أن نؤمن بأن يسوع هو غاية الشريعة أو غايتها، وبالتالي فهو، المُفسّر النهائي لها. هو وحده المعلم الأخرى المعتمد للشريعة والأنبياء. حياة يسوع وتعاليمه تُكمل الشريعة. كما تُكمل أحداث العهد الجديد نبوءات العهد القديم وأنماطه.

من جهة، لا يُناقض يسوع الشريعة، ولكنه من جهة أخرى لا يُحافظ عليها كما هي. يكشف المعنى النهائي للشريعة لمن يجب أن يتجاوز برّهم برّ الكتبة والفريسيين). راجع رؤيا 520، راجع أيضاً الآيات 22: 34 إلى (24، 23: 23، 40).

يُوجّه الشريعة إلى غايتها المنشودة. كيف يفعل ذلك؟ في الآيات 5: 21-26، يُعلّم يسوع أن تحريم القتل يُحرّم ضمناً الغضب والكلام المُسيء للذين يُؤدّيان إلى القتل. وبينما لا يُبرّر العهد القديم الغضب، فإن تعاليم يسوع السامية تربط الغضب بجريمة تستوجب الإعدام.

الغضب والكلام الغاضب يُعادلان القتل. أما التناقض الثاني في الآيات 5: 27-30، فيعلّم يسوع أن تحريم الزنا يُحرّم ضمناً الشهوة المؤدية إلى الزنا. وبينما لا يُقرّ العهد القديم الشهوة، فإن ربط يسوع المباشر بين الشهوة

والزنا يُمَثَل معياراً أخلاقياً جنسياً أكثر صرامة، يُفسَّر الوصية السابعة "لا تزني"، بالوصية العاشرة "لا تشتهه". "شيئاً، ولا سيما امرأة قريبك".

لذلك، فإن تعليم يسوع هو أن الشهوة تُعادل الزنا. في التناقض الثالث في الآيتين ٥: ٣١-٣٢، وهو التناقض الوحيد الذي لا يتضمن أي تطبيق أو توسع فيما قيل، يُعلِّم يسوع أن الزواج اتحاد مقدس لا يُنتهك إلا في حالة الخيانة الزوجية. مع أن العهد القديم لا يُقَرِّر الطلاق (انظر ملاخي ٢: ١٤-١٦ تحديداً)، إلا أن هناك ما يدعو للاعتقاد بأن العديد من معاصري يسوع قد أقرّوه.

انظر هليل في مشناه جيتين، وهو مقال عن أحكام الطلاق. لكن يسوع يُعلِّم أن الطلاق والزواج الثاني، إلا في حالة الخيانة الزوجية، يُعادلان الزنا. الطلاق مجرد تنازل مؤقت عن خطيئة الإنسان، بينما الزواج الدائم هو النموذج الأصلي للبشر.

انظر متى ١٩: ٨، والذي يجب النظر إليه بالتزامن مع متى ٥: ٣١-٣٢. في التناقض الرابع، يُعلِّم يسوع أن استخدام النذور سيكون غير ضروري إذا التزم التلاميذ دائماً بالتحذيرات الكتابية لقول الحقيقة. لاحظ ٥: ٣٣-٣٧. في حين أن العهد القديم لا يُجيز إساءة استخدام النذور، فقد انتقد يسوع استخدامها. فهو يُحَرِّم ما يُجيزه نصّ الشريعة، ولكنه يفعل ذلك لدعم روح الشريعة ضدّ الشهادة الزور.

بالنسبة ليسوع، يُعدّ التلاعب بالنذور أو التلاعب بها بمثابة شهادة زور. ٥: ٣٣-٣٧، قارن ٢٣: ١٦-٢٢. خامساً. يُعلِّم التباين الخامس في ٥: ٣٨-٤٢ أن قانون القصاص وُضع أساساً للحد من الصراع، وثانياً لتأييده. لا يُقَرِّر العهد القديم العقوبة الجائرة على الجرائم والأضرار.

فرض مبدأ العين بالعين. فالميل هو أخذ أكثر من مجرد عين، لذا فإن مفهوم العدالة المتناسبة في العهد لا يهدف في المقام الأول إلى الانتقام، بل إلى الحد من "lex talionis" القديم، والذي يُطلق عليه أحياناً اسم نطاق الانتقام. يُعلِّم يسوع أنه بدلاً من أي رد فعل انتقامي على الخطأ، يجب على تلاميذه الاستجابة برحمة.

بدلاً من أن ينتقم الإنسان لنفسه من أحد، عليه أن يترك الله يتولى ذلك. في الواقع، يُعلِّم يسوع في الآيات ٥: ٣٨-٤٢ أن الإصرار على الانتقام يُعادل إنكار انتقام الله لشعبه. سادساً وأخيراً، في الآيات ٥: ٤٣-٤٨، يُعلِّم يسوع أن جميع البشر، وليس فقط الأصدقاء، يجب أن يُحَبِّبوا.

المقطع الذي يستشهد به في الآية ٤٣: ٥ من سفر اللاويين، بالطبع، لا ينص على وجوب كراهية الأعداء. من الواضح أن هذه إضافة تقليدية. النص المذكور في سفر اللاويين ينص ببساطة على حب قريبك، والقريب هو على الأرجح كل من تتواصل معه، كما علّم يسوع عالم الشريعة في لوقا في مثل السامري الصالح.

من المؤكد أن العهد القديم لا يقر كراهية الأعداء، لكن يسوع يجعل محبة الأعداء الدليل الأبرز على صلة الإنسان بأبيه السماوي. إذا أردنا أن نكون مثل أبنائنا، فلا يمكننا أن نكره أعداءنا. كراهية الأعداء تُعادل الوثنية.

والآن، لنختتم محاضرتنا عن يسوع والناموس والتلاميذ، فقد جادلنا هنا بأن إنجيل متى ٥: ٢١-٤٨ يتوافق مع الناموس والأنبياء إلى حدّ أكبر مما يُعتقد عادةً. ومهما يكن، فلا شك أن في إنجيل متى ٥: ٢١-٤٨ الكثير مما يتناقض مع الفردية الذكورية السائدة في الثقافة الأمريكية. إن أخلاقيات يسوع تتناقض مع الغضب والعدوانية اللذين يسعيان إلى السيطرة على الآخرين.

كلماته ضد إساءة معاملة النساء بالزنا والطلاق تُلقِي صدىً يُلامس الحساسيات المعاصرة التي تُسمع غالباً من النسويات. إن تأكيدَه على النزاهة في الكلام أمرٌ في غاية الأهمية في مجتمعنا المسيحي، حيث من الشائع أن يُكتشف كذب بعض المؤمنين البارزين. كلماته ضد الانتقام مهمة، لكن تطبيقها في مجتمع كالولايات

المتحدة صعب، حيث يتمتع المسيحيون بالحرية الدينية، وعادةً ما لا يُوضعون في مواقف يُضطهدون فيها ظاهريًا بسبب إيمانهم.

أخيرًا، لا شك أن على الإنجيليين أن يتعلموا الكثير عن محبة أعدائهم. هذه الأمثلة الستة، التي تُقارن تعاليم يسوع السامية في العهد القديم بالفهم التقليدي لها، تُشير إلى برِّ أعظم من برِّ القادة اليهود في 5: 20. الآن: سينتقل يسوع من العلاقات مع الناس إلى الأنشطة الدينية في 6: 1-18، والمواقف تجاه الأمور المادية في 6: تُغَيِّر رسالة الملكوت سلوك التلاميذ في هذه المجالات أيضًا بشكل ديناميكي، كما سنرى في محاضرتنا 19-34. القادمة. وفي الختام، أعتقد أنه يجب علينا التأكيد تحديدًا على 5: 48: "كونوا كما لو أن أباكم السماوي كامل".

أنت كامل. يا لها من وصية عظيمة! هذا أمرٌ، من الناحية التقنية، مستحيلٌ بمعنى الكلمة، لأن الله لانهائي ونحن لا نستطيع أن نكون كاملين في اللانهائية مثله لأننا مخلوقات محدودة.

لكن الله يريدنا أن نكون مثله، وأن نكون كاملين مثله في صفاته الأخلاقية. أحيانًا يُطلق عليها اللاهوتيون صفات الله القابلة للنقل، كالحب والقداسة والرحمة، إلخ، لتمييزها عن صفات الله غير القابلة للنقل، كقدرة الله المطلقة، إلخ.

لا يمكننا أن نكون كلي القدرة، لكن يمكننا أن نعيش حياتنا بالمحبة والنعمة والقداسة والرحمة. إذا كنا نعتقد أن أبانا السماوي كامل، فلن نتوقف عن كراهية أعدائنا فحسب، وهو التناقض السادس والأخير، بل سنعود إليهم كما كانوا. إذا كنا نعتقد أن أبانا السماوي كامل، فلن نصرّ على الانتقام عندما يسيء إلينا أحد.

بالتأكيد لن نُطلق تعليقاتٍ مُتباهيةً بشأن ما سنفعله ثم لا نفعله. سنتحلّى بالنزاهة في حديثنا. لن نُطلق أزواجنا.

سنكون أوفياء للعهد التي قطعناها لهم أمام الله إذا كنا كاملين كما هو الحال مع أبينا السماوي. لن نرتكب الزنا أو نخون أزواجنا في البداية، مما يؤدي غالبًا إلى الطلاق. وأخيرًا، لن نرتكب القتل أو نغضب، مما يؤدي غالبًا إلى القتل.

لذا، عندما يُطلب منا أن نكون كاملين كما أن أبانا السماوي كامل، فإننا نُعطى ربما أعلى مرتبة يمكن تصورها لكن الله خلقنا على صورته، وأعاد خلقنا في المسيح كبشرية جديدة. فبفضل حقيقة الكلمة التي تأملناها هنا اليوم، وقوة الروح القدس التي يمنحنا إياها الله، وتشجيع إخوتنا وأخواتنا في الجماعة المسيحية، يمكننا أن نبدأ بالتقدم وأن نكون أكثر شبهًا بالله ويسوع في سعينا إلى أن نكون كاملين كما أن أبانا السماوي كامل.